

العمل الحرفي وآفاقه المستقبلية: دراسة ميدانية بغرفة الصناعة التقليدية والحرف

بولاية تمنراست.

Craft work and its future prospects: a field study in the Chamber of Traditional Industry and Crafts in Tamanrasset.

علي الطالب مبارك^{1*}، أ. د. بوزيد علي²

¹ جامعة أحمد درايعية- أدرار (الجزائر). moubarek84@univ-adrar.edu.dz

² مؤسسة الانتماء جامعة أحمد درايعية- أدرار (الجزائر). alibouid@univ-adrar.edu.dz

تاريخ الاستلام: 2025/05/13 تاريخ القبول: 2025/09/25 تاريخ النشر: 2025/09/30

ملخص:

يهدف البحث إلى معرفة واقع تنظيم العمل الحرفي ورسم آفاقه المستقبلية بغرفة الصناعة التقليدية والحرف لولاية تمنراست: دراسة ميدانية، حيث يتناول نشأة غرفة الصناعة التقليدية والحرف وتحليل هيكلها التنظيمي، والدور الذي يلعبه قسم الموارد البشرية في غرفة الصناعة التقليدية، وكذا أهدافها وأهميتها، وأهم البرامج المسطر لتنظيم العمل الحرفي ورسم آفاقه المستقبلية. ويتحدد الهدف الرئيسي للدراسة في التعرف على واقع للعمل الحرفي، وأهم المشاكل التي تعوق تطوره خاصة مشكل التنظيم، محاولاً اقتراح بعض الحلول والتوصيات لتنظيمه. وقد بينت هذه الدراسة أن قطاع العمل الحرفي يكتسي أهمية كبيرة في المجتمع وخاصة في التنمية المحلية. كما توصلت الدراسة إلى أن الدولة الجزائرية أعطت أهمية كبرى لهذا القطاع بتدعيمه بالمساعدات والتحفيزات للحرفيين من أجل النهوض به وتثمينه، إلا أن مشكل التنظيم وعدم اشتراك القائمين عليه في اتخاذ القرارات يعيق من تطوره. الكلمات المفتاحية: العمل الحرفي؛ غرفة الصناعة التقليدية والحرف؛ الاستراتيجية؛ التنمية؛ الآفاق المستقبلية.

Abstract:

The research aims to know the reality of organizing craft work and drawing its future prospects in the Chamber of Traditional Industry and Crafts of Tamanrasset State: a field study, as it deals with the emergence of the Chamber of Traditional Industry and Crafts and

* المؤلف المرسل



analyzing its organizational structure, the role played by the Human Resources Department in the Chamber of Traditional Industry, as well as its objectives and importance, and the most important programs outlined to organize craft work and draw its future prospects.

The primary objective of the study is to identify the reality of craft work and the most significant problems hindering its development, particularly organizational issues. It also attempts to propose solutions and recommendations for its regulation. This study demonstrates that the craft work sector is of great importance to society, particularly in local development.

This study demonstrated that the craft sector is of great importance to society, particularly in local development. The study also concluded that the Algerian state has given great importance to this sector, providing aid and incentives to craftsmen to advance and enhance it. However, organizational problems and the lack of participation of those in charge in decision-making hinder its development.

Keywords: Crafts; Chamber of Traditional Industry and Crafts; Strategy; Development; Future Prospects.

مقدمة:

يعتبر العمل من المواضيع ذات الأهمية الكبرى التي سلط عليها الباحثون دراستهم في السنوات الأخيرة لما له من أهمية في تنمية المجتمعات، فتنظيم العمل هو الذي يقرر ارتقاء الإنسان ويسمح له بتحقيق ما يطمح إليه، ولعل هذه الظاهرة قد إنارة انشغال المهتمين والباحثين فقد تحدث عنها كل منهم بطريقته الخاصة، وأجمع الباحثين عموماً، على أن تنظيم العمل هو وسيلة يقوم بها الإنسان بغية الحصول على نتيجة، ولما كان تنظيم العمل الحرفي ضرورة افريزها حاجة الإنسان والبيئة الاجتماعية من أجل تلبية حاجياته، باستعمال ما يجده بقربه من مواد أولية يستخدمها في إنتاج أدوات يعملها، لذي كان تنظيمه يشغل بال الحرفيين، لأن الاهتمام في عصرنا الحالي يهتم بكل ما هو ألي وتراجعت النظرة للحرف كونها تعبر عن ما هو موروث، بينما يرى الكثير أن تنظيم العمل الحرفي هو الذي يستطيع حل مشكل تدني هذا العمل ويسمح للأفراد

ذوي التعليم المنخفض ممارسة أنشطة تساهم في الدخل الفردي والوطني وكون العمل الحرفي يحتاج إلى إمكانيات وتكاليف مادية بسيطة وبالعمل الجاد يستطيع متعلم الحرفة أن يطور حرفته لتصبح مشروعا، فقد اثبت العمل الحرفي أنه قطاع قادر على الإنتاج ومصدر للإنعاش الاقتصادي. وبما أن ولاية تلمنراست تشتهر به كونها مركزاً لأصحاب الحرف ومنطقة سياحية إلا أن هذا القطاع يعاني من عدة مشاكل من أهمها مشكل التنظيم وعليه نطرح التساؤل التالي: كيف يساهم تنظيم العمل الحرفي في تحقيق التنمية في المستقبل؟ وماهية آفاقه المستقبلية؟

وللإجابة على إشكالية البحث تم تقسيم الدراسة إلى مبحثين.

في المبحث الأول نتطرق إلى دراسة نشأة وتطور العمل الحرفي ويحتوي على ثلاثة مطالب في المطلب الأول نشأة وتعريف المؤسسة، المطلب الثاني الهيكل التنظيمي للمؤسسة وتحليله، والمطلب الثالث الدور الذي يلعبه قسم الموارد البشرية في غرفة الصناعة التقليدية، أما المبحث الثاني فتم تقسمه إلى ثلاثة مطالب، وقد تناول المطلب الأول مهام وأهداف غرفة الصناعة التقليدية والحرف بتمنراست والمطلب الثاني: يتناول أهمية الصناعات الحرفية ومقوماتها وتصنيفها والمطلب الثالث نتطرق فيه إلى البرامج المسطر لتنظيم العمل الحرفي ورسم آفاقه المستقبلية وأخيراً خاتمة وقائمة المرجع.

1. نشأة مؤسسة الصناعة التقليدية لولاية تلمنراست:

1.1 النشأة: نشأة غرفة الصناعة التقليدية في منطقة الهقار باعتبارها مهنة وحرفة ضاربة بجذورها في أعماق التاريخ فكل منطقة تتأثر بجملة من عواملها جعلتها تنفرد ببعض المميزات الفنية منها العامل الجغرافي والثقافي وحتى البعد الإنساني والاستعداد الوراثي، حيث إنتاج الصناعة التقليدية في الهقار تنتشر في كامل المناطق بالولاية، وأصبحت حاضرة في كل المناسبات والتظاهرات ليس المحلية والوطنية فقط بل الدولية أيضا بفضل مهارات حرفيها وتفانيهم في العمل وحرص القطاع على تشجيعهم ماديا ومعنويا.

بعد أن كانت الصناعة التقليدية لا تخضع لأي نظام أو تشريع كان من الضروري تأطيرها فأسندت هذه المهام لمصلحة البلدية في إطار إصدار بطاقة الحرفي وتسجيل الحرفيين أو تنظيم عملهم، ومع تزايد مهام البلدية كان من الضروري ومن باب التخصص تكوين قطاع يتكفل بالصناعة التقليدية بدأت الصناعات الصغيرة في محلات خاصة دون قيود أو قوانين تنظمها ونظراً

لأهمية هذا القطاع بدأت الدولة تفكر في مؤسسة تسهر على تنظيم هذا العمل ، ومنه نشأت عدة غرف على مستوى الولايات الكبيرة للوطن بهدف تحسين الخدمات المتعلقة بالنشاط الحرّي، وفي مدينة تمنراست انتقلت هذه المهام من البلدية إلى غرفة ورقلة التي أنشأت بموجب المرسوم التنفيذي 97- 100 المؤرخ في 29 مارس 1997 (طبي 2010، صفحة 4-7).

ومع وجود المراسلين المتواجدين على مستوى كل بلديات الولاية فإن استقبال الملفات ثم إرسالها إلى غرفة ورقلة ظلت هناك بعض النقائص فيما يخص وسائل النقل وإرجاع بعض الملفات الناقصة، ويصدر المرسوم التنفيذي رقم 03- 1472 المؤرخ في 08 شوال عام 1424 هـ -الموافق لـ 02. ديسمبر 1997 م الذي يحدد تنظيم غرف الصناعة التقليدية والحرف.

أنشأت غرفة الصناعة التقليدية والحرف لولاية تمنراست التي كانت مطلباً ولائياً، وبقيت تعمل بتنسيق مع غرفة ورقلة لتحضير آخر الأعمال المشتركة وهو صالون الصناعة التقليدية في أواخر ديسمبر 2004 حتى حلول سنة 2005 بعد صدور قرار تحويل الملفات والسجلات من الغرفة الأم نحو الغرفة الجديدة بتمنراست.

1. 2 تعريف غرفة الصناعة التقليدية والحرف لولاية تمنراست:

غرفة الصناعة التقليدية والحرف لولاية تمنراست مصلحة خارجية تابعة لوزارة السياحة والصناعة التقليدية، وهي تقوم بدور الوزارة على مستوى الولاية تمثلها أمام الهيئات الرسمية في جميع المناسبات تعتبر المؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وتعد الغرفة منتدى لتمثيل المهن الحرفية وتمثل الشريك الأمثل للسلطات المحلية أو الوطنية في كل الميادين التي تعني بتنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف، وتقوم بكل عمل برمّي إلى الترقية القطاع وتطويره، كما تقوم بأعمال التكوينات وتحسين المستوى وتحديد المعلومات الحرفيين التابعين لدوائرها الإقليمية هدفها الأول الرقي بالمنتج الحرّي المحلي (بوحفص 2008، صفحة 32).

2. دور قسم الموارد البشرية في تنمية الصناعة التقليدية والحرف بتمنراست:

إن إدارة الموارد البشرية تحظى باهتمام كبير وهذا لاستثمارها على العديد من الأنشطة الرئيسية والتي من أهمها تخطيط الموارد البشرية والبحث عنها وجدها للعمل ، تقييم وتحفيز وتنمية الموارد البشرية كما يعرفها العالم سيكيلها بأنها "تلك الإدارة التي تستخدم القوى العاملة داخل

المؤسسة ويشمل عمليات تخطيط القوى العاملة بالمؤسسة إلى جانب الاختيار والتعيين وتقييم الأداء والتدريب والتنمية والتعويض والعلاقات الإنسانية وتقديم الخدمات الاجتماعية والصحية للعاملين- فقرة ووظيفة الموارد البشرية في الغرفة تقاس عن طريق دورين يجب أن يقوم بهما بصفة متكاملة ومتوازنة وهما:

2. 1 تطبيق الاستراتيجية العامة لغرفة الصناعة التقليدية والحرف: وتشمل النقاط التالية

تقييم نقاط القوة والضعف في الغرفة وهذا بإنجاز ومراقبة وتنظيم كل الأعمال المتعلقة بالمؤسسة بما فيها تحرير الوثائق وتنظيمها وحفظها في أملاك خاصة بها والإشراف على جميع الوسائل المادية المنقولة أو الثابتة بما يخص الصيانة والمحافظة عليها.

تشخيص تطورات الأفراد وهذا بالرفع من كفاءة العاملين وتدريبهم والرفع من معنوياتهم بتحفيزهم وزيادة ثقتهم بأدائهم من تقييم هذا الأداء على مختلف المستويات الإشرافية، أي أن الثقافة بهذا المعنى تسمح للأفراد أن تتشكل أو تتكون بصفقتها كذلك، وذلك بواسطة إنتاج ادوات وطرق الدمج والانتماء لهذه المجموعة، أو إنتاج الحلول التي تمكنهم من تعبئة قدراتهم ومعارفهم وتوحيد مصالحهم المتضاربة منها، من أجل استمرار هذه المجموعة وبقائها وتحسينها عن طريق الحرفة (Crozier 1977, pp184-186)، والتأكد من مدى التزامهم بالتطلبات والأهداف المسطرة للعمل مما يسهل عملية وضع سياسة الأجور والترتيب الخاص بالعاملين.

2. 2 تطوير سياسة وخطط العمل للموارد البشرية وتشمل النقاط التالية:

تخطيط عملي للمناصب والأدوار التي تضمن إعادة توزيع الموارد البشرية. إعداد سياسة خاصة بالأجور أخذا بعين الاعتبار النتائج المحصل عليها على مستوى الغرفة والأفراد فمثلا معرفة سياسة التأمينات والمكافآت الخاصة بالشيخوخة وتقديم المنح والعلاوات والإعانات الإضافية وغيرها من السياسات المرتبطة بها.

3. مهام وأهداف غرفة الصناعة التقليدية والحرف بتمنراست:

3. 1 المهام:

منذ يوم الاثنين 29 ذو الحجة عام 1428 هـ الموافق ل 07 جانفي 2008 تاريخ تدشين دار الصناعة التقليدية والحرف من طرف فخامة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة رئيس



الجمهورية الجزائرية، والغرفة تعمل بشكل دائم ومستمر وبدون توقف على التنشيط الاقتصادي للدار من خلال عمليات عديدة ومتعددة، وعلى شكل برنامج استغلال وتنشيط اقتصادي وترقوي خدمة للغرفة وخدمة للمواطنين من خلال المهام التي تقوم بها والأهداف التي تسعى لتحقيقها والتي من ضمنها: (تحقيق ميداني مارس 2015 معلومات من رئيس مصلحة الموارد البشرية بالغرفة).

مسك سجل الصناعة التقليدية والحرف وتسييره باعتبار أن التسجيل في سجل الصناعة التقليدية والحرف يفرض على الغرفة تسجيل كل من تتوفر فيه شروط الحرّي في إحدى السجلات الثلاثية في مجالات النشاطات التالية التي تشمل 24 قطاع تنوع كالآتي:

الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية تحتوي على 08 قطاعات:

الصناعة التقليدية والحرفية لإنتاج الموارد تحتوي على 09 قطاعات

الصناعة التقليدية والحرفية للخدمات تحتوي على 07 قطاعات

وفي المجموع أحصينا 338 حرفة ومهنة صنفها المشروع وشمّلها فيما يسمى بقائمة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف، تسليم البطاقة المهنية للحرّي. إن تسليم البطاقات المهنية مرهون بتقديم الملف غير منقوص بالبيانات الكاملة، وتصريحات صحيحة وعموما ما يفرض طلب التسجيل في الحاليتين:

- إما التصريح غير صحيح أو ناقص

- إما لعدم تطبيق وضعية الحرّي مع الترتيبات التشريعية والتنظيمية

3. 2 الاعتراف بالمؤهلات : اثبت التجارب انه ليس كل شخص لا يمتلك شهادة يعتبر غير مؤهل بل العكس من ذلك وعليه أوجد المشروع طريقة لدفع هذه الفئة لتسجيل أنفسهم ، طبق المادة 31 من المرسوم التنفيذي رقم 97-100 المؤرخ في 29 مارس 1997 التي تحدد المبالغ المبينة في إطار الخدمات التي تقدمها غرفة الصناعة التقليدية والحرف للحرفيين وفي إطار التأهل لتكملة الملف الناقص شرط التأكد من المهنة والكفاءة عن طريق امتحان تأهيل ينظم من طرف مدير الغرفة (أحمد 2006، صفحة 16).

* احتضان جميع التظاهرات الخاصة بقطاع الصناعة التقليدية والتي تساهم بشكل مباشر وغير مباشر في التعريف أكثر بخدمات الدار لدى السكان وزوار الولاية، وكذا النشاطات التي لها علاقة

- الحرف والصناعة التقليدية كمعارض التي تنظمها هيئات الدعم، ونشاطات مكتب الغرفة والجمعية العامة ولجنة التأهيل.
- تقترح على السلطات المعنية برنامج تنمية النشاطات الصناعة التقليدية والحرف على المستوى دوائرها الإقليمية وتتولى تنفيذها بعد موافقة الوزير المكلف بالصناعة التقليدية.
- تقوم بالتصديق على منتجات الصناعة التقليدية تُسلم كل الوثائق أو الشهادات أو التأشيرات المتعلقة بنوعية الخدمات.
- تعرض على السلطات العمومية ذات الصلة بالغرفة كل التوصيات والاقتراحات المعدة في مجال التشريع والتنظيم الحرفي.
- تقوم بكل عمل يرمي إلى ترقية قطاع الصناعة التقليدية والحرف وتطويره لاسيما في مجال التصدير والاستثمارات.
- تشارك في مبادرات الهيئات التمثيلية التي لها نفس الأهداف
- تقوم أعمال التكوين وتحسين المستوى وتحديد المعلومات لصالح الحرفيين التابعين لدوائرها الإقليمية.
- تبدي آرائها في أحداث نشاطات الصناعة التقليدية والحرف
- تحدث مؤسسات تتصل بمهامها لاسيما الفروع ومدارس التكوين وتحسين المستوى ومؤسسات الترفيه ومساعدة الحرفي وكذا هياكل العرض ومساحات البيع ومناطق النشاطات الحرفية.
- القيام بجميع الأعمال التي تخص الحرفيين على مستوى الولاية
- تسهيل مهمة الحرفين من اجل إنشاء مشاريع وكذا تزويدهم بالتجهيزات الضرورية الخاصة:
- لتوفير المناخ المناسب لجميع المعاملات التي تتعلق بالجانب الحرفي سواء بين الغرفة والمواطن أو بين الحرفيين أنفسهم
- الاهتمام والحفاظ على حقوق الحرفي وهذا من ناحية الرقابة الصارمة للمنتجات الحرفية سواء الداخلية أو الخارجية حفاظا على المنتج المحلي من التقليد أو السرقة.
- محاولة الوصول بقطاع الصناعة على مستوى المنطقة إلى نتائج جيدة تخدم المواطن والوطن.



- إعطاء الحصيلة السنوية للغرفة بالمنطقة وتقييم كل ما تم التواصل إليه من نتائج وإرسالها إلى الوزارة بالعاصمة

- إنجاز مشروع الدعم الحرفي لغرض توسيع الحرف بالمنطقة وتوفير الإنتاج الحرفي المحلي ويتجسد هذا وفق المصالح التي تتواجد بها

ب-أهداف الغرفة:

- زيادة العرض في المنتجات الحرفية وسهولة الدخول إلى جميع الأسواق الوطنية وحتى الدولية
- الفصل في احتياجات الموظفين
- تشجيع روح المبادرة والفتح نحو التقنيات الجديدة
- تنمية وتطوير نظام الإنتاج المحلي
- تحسين نوعية الخدمات المقدمة لضمان الاستمرار في ظل التنافس القوي من طرف المتنافسين،
- الغرف الولائية، السلع الأجنبية، التقليد
- تحسين صورة المؤسسة لدى الزبائن وذلك لتلبية طلباتهم في أسرع وقت ممكن كتسليم شهادة التأهيل أو البطاقة الحرفية
- الانفتاح على التكنولوجيا الحديثة في العالم ومواكبة التطورات
- التخلص من الانعكاسات القديمة والتصرفات الرجعية وتكوين ثقافة عمل مريحة وإنتاجية.
- والمطلب الثاني: يتناول أهمية الصناعات الحرفية ومقوماتها وتصنيفها.
- المطلب الثاني: أهمية الصناعات الحرفية:
- يكتسي هذا النوع من الصناعات أهمية كبيرة في المجتمع من جميع النواحي (حاج سالم 2007، صفحة 09).

سواء في مجال الثقافي أو الاقتصادي والسياحي وكذا مساهمته في التنمية المحلية للمجتمع.

4. أهمية الحرف على الصعيد الثقافي: تدخل الحرف ضمن التراث المادي للمجتمعات، وتعتبر ناتج حضاري لآلاف السنوات من التفاعل الحي بين المجتمعات المحلية، فهي مكون أصيل للذاكرة الحضارية وتعبر عن الهوية الجماعية للأفراد وعن الامتداد الثقافي، والتقاليد والتراث والانتماء،

وبالتالي المحافظة عليها تعني المحافظة على القيم والتقاليد الثقافية القومية وعلى الموروث الشعبي الذي تعتبر البصمة المميزة للأمم والشعوب لأنه يرتبط بالإرث الجماعي المشترك.

- والصناعات التقليدية تحمل العديد من الرموز الثقافية والتاريخية للمجتمع بمعنى أنها مخزون للخبرات الحياتية والإمكانات الإنتاجية الذاتية المتاحة داخل كل المجتمع محلي، فهي إذن تعتبر مصدر للإبداع التنافس المرتكز على خصوصياتها الحضارية أي أن كل منطقة تتميز بإنتاجها الخاص الذي يعبر عن ثقافتها وهويتها، ويتميز المنتج التقليدي بمركبات ثلاثة هي: المواد الأولية، الرموز، والتقنية المتبعة. وتفاعل هذه المركبات بصنع المنتج التقليدي ويعطي له روحه، مما يعني إعادة إحياء التاريخ الشعبي (عزوز 2003، صفحة 23)

- فالصناعة التقليدية تجسد تراثا غنيا له حضور شامل في مختلف نواحي المجتمع بما يؤديه من وظائف شتى ومتنوعة ثقافية، اقتصادية واجتماعية في مختلف مظاهر الحياة وال عمران، وتتيح لأبناء كل منطقة الانفتاح على ثقافتهم وثقافة غيره، وبالتالي هم بمثابة جسر التواصل مع الغير داخليا وخارجيا.

4. 1 أهمية قطاع الحرف على المستوى السياحي:

- يرتبط قطاع الحرف والصناعة التقليدية ارتباطا وثيقا بقطاع السياحة إذ يصب كلاهما في إناء الآخر، فمن ناحية فإن قطاع السياحة يلعب دور الموجة والمساعد لقطاع السياحة مجال واسع للاستثمار وسوق لمنتجات الصناعة التقليدية، فالسياحة تقوم بتفصيل النشاط الحرفي خاصة عند تفصيل المواسم السياحية، سواء داخل البلد وخارجها، فالمعارض والمواسم السياحية -مثلا في الجزائر كالسياحة الصحراوية- تمثل سوق كبيرة ونشطة لمنتجات الحرفيين وخاصة عند وجود السواح الأجانب عن منطقة الحرفة، فهذه الصورة هي التي تدفعنا للقول أن القطاع السياحي يحدد قدرات توسع قطاع الحرف.

- ومن ناحية أخرى لا يمكن الحديث عن وجود سياحة بدون حرف وصناعة تقليدية تقوم صورة عن البلد، كحضارة وثقافة أي بلد تنعكس في المنتجات الحرفية التي ينتجها، وقد دلت الأبحاث الأنثروبولوجية الحديثة على أن الصناعة التقليدية وعناصر التراث الشعبي واختلاف العادات والتقاليد عامل هام جدا من عوامل الجزء السياحي لا يقل أهمية عن المقاومات الطبيعية والجغرافية



خاصة للسياح الأجانب، لذا نجد انتشار محلات بيع المنتجات الحرفية، التي تمثل أكبر إغراء لزوار المناطق السياحية سواء كانوا سواح أو زائرين في مهمة وظيفية أو غيرهم لتسهيل التسويق.

- لذا قد أشار المهتمون بالقطاعين (بكوش 2004، صفحة 118) من أجل رفع مستوى كل منهما يجب على الدولة إجراء سياسة سياحية وطنية من شأنها أن تؤدي إلى تحريك النشاط الاقتصادي على رأسه قطاع الحرف الذي يعكس قومه أساسا على مستويات أعلى من التشغيل بصفة مباشرة للحرفيين المنتجين أو غير مباشرة لبائعي المنتجات الحرفية من غير الحرفيين، وبانتشار مؤسسات الحرف والصناعة التقليدية مما يكلف استمرار تحقيق معدل نمو يرسم مسار التنمية في القطاعين في الأمر البعيد.

- ومن ناحية ثالثة فإن قطاع الصناعة التقليدية والحرف تابع لوزارة السياحة في الجزائر، مما يؤكد وجود ارتباط بين القطاعين فتنمية أحدهما يؤدي إلى تنمية الآخر.

ب- العمل الحرفي عامل أساسي في تنمية المجتمع المحلي:

- يعتبر قطاع الحرف غير مكلف لاعتماده على إمكانيات محلية وموارد مالية وبشرية بسيطة، سهل الانتشار والتوسع، فالحرف موجودة في عدة مناطق سواء كانت ريفية أو حضرية.

- فالصناعة التقليدية تساهم في خلق الثروة على المستوى المحلي، كما أنها مصدر آخر للدولة من خلال الضرائب والرسوم كنسبة من النتائج المحلي.

- إن العمل الحرفي يعمل على تحسين مدا خيل فئات عريضة من المجتمع إذ يساهم في فتح مناصب شغل دائمة وموسمية (حاج سالم 2008، صفحة 32)، وبالتالي هو يساهم في امتصاص الأيدي العاملة التي تضاف إلى سوق العمل سنويا، منه يعتبر العمل الحرفي قطاعا قادرا على التصدي للبطالة ومحرك للقوى العاملة، إذ يحتوي هذا القطاع على جميع الشرائح الاجتماعية من رجال ونساء وأطفال وكهول وشيوخ... إلخ، فمثلا بالنسبة للمرأة العمل الحرفي يوفر لها فرصة عمل، قد لا تتيح لها ظروفها المختلفة العمل الرسمي وتمثل الصناعات المنزلية بمختلف أطيافها نموذج مناسب في هذا الإطار .

- كما أن العمل الحرفي يعد أحد اللبانات الأساسية في النسيج الاقتصادي الجزائري، ومركز لخلق المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لأن هذه الأخيرة ما هي إلا امتداد لوحدة تقليدية، بفضل روح المبادرة التي يتحلى بها الحرفي المبدع والمقاوم، فالوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب

(بالجزائر) تشير إلى إنشاء 4830 مشروع بنسبة 18، 18 % ، بمعدل أربع (4) مناصب شغل لكل مشروع أي فتح 18724 منصب شغل في الصناعة والحرف اليدوية (إستراتيجية للنهوض بالصناعة التقليدية، إضافة إلى أن هذه المؤسسات صغيرة الحجم تسمح بالتغلغل داخل كافة المناطق المعزولة وتجسيدها لسياسة الاعتماد على الإمكانيات المحلية من خدمات وشبكات علاقات اجتماعية وخبرات ومهارات محلية، مما يؤدي إلى استقرار السكان في جميع المناطق التي يزدهر بها النشاط الحرفي ، كما أن هذه الحرف واسعة الانتشار في أصغر وحدة عمرانية كالقرية والأحياء السكانية (الموصلي 2015).

- وفي أصغر وحدة للنسيج الاجتماعي الحضري ألا وهي الأسرة سواء كانت كروية أو ممتدة، وبالتالي يسمح بممارسة النشاط من طرف جميع أفراد الأسرة دون مراعاة للسن والحالة المادية، وبذلك فهي دعم لمشروع الأسر المنتجة الذي يقحم الأسرة في الإنتاج والاقتصاد من خلال قيام جميع الأفراد بالنشاطات الحرفية.

- إن إعطاء أولوية الاهتمام بالحرف والصناعات التقليدية لدى الفئات الاجتماعية الفقيرة، يؤدي إلى خفض التباين بين الشرائح والفئات الاجتماعية والسياسي للمجتمع (عطية 2007، صفحة 19)، وهذا يساهم الجميع في تنمية المجتمع المحلي اجتماعياً وثقافياً وسياسياً.

5. مقومات الصناعات التقليدية الحرفية:

- إن لكل قطاع خاص أو عام، إدارة كانت أو مؤسسة، مقومات وركائز تسير وفقها من أجل نجاح القطاع، لذا لقطاع الصناعة التقليدية والحرف مقومات وركائز يعتمد عليها من بينها تذكر ما يأتي:

5. 1 توفير المواد الأولية: تعتبر المادة الأولية من ضروريات قيام أي صناعة خاصة الصناعة التقليدية إن لم نقل أنها الشريان الأساسي لها، فبدون المواد الأولية لا يمكن للحرفي أن يصنع وينتج الأشياء التقليدية كالحلي واللباس التقليدي والزراي... إلخ وبالتالي يتوقف دخله الفردي ومنه يقل الدخل الاقتصادي الوطني.



5. 2 توفير رؤوس الأموال: على أي مشروع أو أي مؤسسة أو أي فرد يمارس عملا ما توفير رؤوس الأموال اللازمة حتى يتمكن من استثمار مشروعه، من أجل تحقيق الأرباح (ف. أحمد 2005، صفحة 45)، وهذا الأمر ينطبق على صناعات التقليدية والحرف.

5. 3 وجود اليد العاملة الفنية: إن وجود اليد العاملة الحرفية المتنوعة يساعد في فتح تنوع المنتجات الحرفية والفنية، وبالتالي يخلق تنافس بين الحرفيين من حيث الجودة والكمية والنوعية... إلخ.

5. 4 وجود محلات وورشات للعمل فيها: ذلك أن الورشة ضرورية بالنسبة للحرفي لكي يتمكن من العمل بداخلها وحفظ منتجاته الفنية والحرفية سواء كانت هذه الورشة أو المحل جماعيا أو فرديا.

5. 5 السوق الاستهلاكية: لأجل أي منتج قابل للبيع أو الشراء وقابل للعرض والطلب يجب أن يكون له سوق استهلاكية، فالمنتجات الحرفية لا بد أن يكون لها موارد من أجل تدعيم السوق الاقتصادية وجلب العملة الصعبة.

5. 6 إنشاء التعاونيات والجمعيات الحرفية: وهذا الجلب عدد متغير من الحرفيين في مؤسسة صغيرة يقومون بنفس الحرفة، حتى يتمكنوا من مضاعفة منتجاتهم الحرفية وعرضها في الصالونات الوطنية والدولية، إضافة إلى إنشاء مثل هذه التعاونيات يعد من سياسة تخطيط الدولة، من أجل توفير فرص العمل والإنقاذ من حدة البطالة وزيادة كمية المنتجات الحرفية، لدعم الاقتصاد الوطني.

5. 7 الصالون والمعارض: إن إقامة الصالونات والمعارض والمعرض يساعد الحرفيين في التجمع في مكان واحد والتعاون فيما بينهم وتبادل الخبرات الفنية، كما يساعد الحرفيين بالأرياف والقرى للتعريف بمنتجاتهم والمساعدة في بيعها (المتوسطة 2013، صفحة 19).

6. تصنيفات الأعمال الحرفية:

- يرتبط تصنيف العمل الحرّي بتصنيف الحرف أو الصناعات الحرفية وهنا سنذكر تصنيفين للأعمال الحرفية.

6. 1 التصنيف الأول: وتنقسم الصناعات الحرفية إلى نوعين

6. 1. 1 صناعات حرفية إنتاجية: وهي تتفرع بدورها إلى صناعات حرفية فنية وصناعات حرفية سلعية، وهي من أجل إشباع احتياجات الأفراد من السلع الأساسية وهذه الصناعات لا تتطلب درجة عالية من المهارة.

6. 1. 2 صناعات بيئية: وهي تعمل على تحويل المواد الخام المحلية المتوفرة في البيئة إلى السلع صناعية لإشباع احتياجات البيئة المحلية والاستهلاك المحلي وتنتشر هذه الصناعات في المدن الحضرية الريفية والصحراوية وتنقسم إلى نوعين:

6. 1. 3 صناعات منزلية: وتقوم غالباً على ممارسة حرفة متوازنة، كما كانت تمارس قديماً محتفظة بقيمتها الفنية، تنتشر في الريف الحضر، تتم داخل المنزل ويقوم جميع أفراد العائلة أو الأسرة بالإنتاج فيها.

6. 1. 4 صناعات ريفية: تقوم على استهلاك موارد البيئة من موارد خام مختلفة، تقام في المناطق الريفية، وتحتاج إلى تدريب بسيط وتعتمد على الأسلوب اليدوي، وهي بمثابة عمل على نوي بجانب الزراعة لإدراج دخل إضافي.

6. 2 التصنيف الثاني: حسب المدونة:

لقد قسمت مدونة النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بالصناعة التقليدية والحرف، الصناعات التقليدية والحرف إلى ثلاث أقسام (ميادين النشاط)

6. 2. 1 الصناعات التقليدية الفنية:

- هي كل صنع يغلب عليه العمل اليدوي، ويستعين فيه الحرفي أحيانا بآلات لصنع أشياء نفعية وتزنيه ذات طابع تقليدي، وتكتسي وتعتبر الصناعة التقليدية فنية عندما تتميز بأصالتها وطابعها الانفرادي وإبداعها ويرمز للصناعة التقليدية الفنية بالرمز (01) ويحتوي على (08) قطاعات.

- جدول رقم (01) يوضح قطاعات النشاط في الصناعة التقليدية الفنية.

التسمية	الرمز في القائمة	الرمز في ميدان النشاط	مثال
المواد الغذائية	01	01	حرفي مكرر لزيت الزيتون، حرفي في الطحن (الحبوب الجافة)، صناعة الحلويات التقليدية....
العمل على الطين، الجبس، الحجر، الزجاج وما يماثلهم	02	01	صناعة الفخار، حرفي رخام، حرفي جباس (صناعة الجبس)...
العمل على المعادن (بما في ذلك المعادن الثمينة)	03	01	الحدادة الفنية، صناعة أدوات من النحاس، صناعة الحلبي التقليدية ...
العمل على الخشب ومشتقاته وما يماثلهم	04	01	النجارة الفنية، صناعة (الحلفاء، والسلالة، الآلات الموسيقية التقليدية مواد مختلفة من سعف النخيل)..
العمل على الصوف والمواد المماثلة	05	01	صناعة النسيج، الزرابي، صناعة تقليدية للخياط المعزولة...
العمل على القماش أو النسيج	06	01	الطرز على القماش، صناعة الألبسة التقليدية، الرسم على القماش والملابس....
العمل على الجلود	07	01	الدباغة التقليدية للجلود، صناعة السروج، صناعة الأحذية التقليدية.
العمل على المواد المختلفة	08	01	صناعة التحف الفنية الموجهة للترزين، صناعة الأزهار والفواكه والحيوانات الاصطناعية

المصدر: دليل الصناعة التقليدية الحرفية 2024 قائمة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف.

6. 2. 2 الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد:

يطلق عليها أيضا الصناعة التقليدية الحرفية النفعية، هي كل صنع لمواد استهلاكية عادية، لا تكتسي طابعا فنيا خاصا، وتوجه للعائلات والصناعة والفلاحة -ويرمز لهذا الميدان من النشاط بالرمز 02، ويحتوي على 9 قطاعات نشاط رموزها وتسميتها موضحة في الجدول (02).
جدول رقم (02) يوضح قطاعات النشاط الخاصة بالصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد.

التسمية	الرمز في القائمة	رمز في ميدان النشاط	مثال
نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بقطاع المناجم والمقالع.	09	02	استغلال مقلع الحجارة، استخراج وتحضير الجبس، استغلال مقالع الصلصال أو الطين..
نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بقطاع الميكانيك والكهرباء	10	02	صناعة الساعات (الساعائي)، لواحق وقطع غيار الدراجات والدراجات ذات المحرك، صناعة لواحق وقطع غيار السيارات
نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية أو التحويل المرتبطة بقطاع الحديد	11	02	صناعة السباكة، صناعة ألقوالي، صناعة اللولب والمسامير، تجارة الألمنيوم، ...
نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج بالتغذية	12	02	صناعة الخبز والحلويات، السكريات والحلوى، التحميص والطحن (قهوة، توابل)
نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج والتحويل المرتبطة بقطاع النسيج والجلود	13	02	تفصيل وخياطة الملابس، صناعة مواد الزينة للملابس والأثاث، صناعة لوازم الأحذية...
نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بقطاع	14	02	صناعة السكاكين، صناعة هياكل السفن، صناعة الأثاث المعدني...

			الخشب التأثيث، الخردوات والأدوات المنزلية.
صناعة الأقفال وخردة البناء، صناعة المفاتيح على الفور، صناعة الجير...	02	15	نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بقطاع الأشغال العمومية للبناء. ومواد البناء.
صناعة المجوهرات والصياغة من المعادن الثمينة، النقش على المصوغات والمجوهرات، صناعة الأحجار والميداليات.	02	16	نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد المرتبطة بقطاع الحلي.
صناعة المرايا، مواد التنظيف والصيانة، صناعة الألعاب واللعب الاجتماعية....	02	17	نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد المختلفة

المصدر: دليل الصناعة التقليدية الحرفية 2024 "قائمة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف".

6. 2. 3 الصناعة التقليدية الحرفية المقدمة للخدمات:

-هي مجمل النشاطات التي يمارسها الحرفي، والتي تقدم خدمة خاصة بالصيانة أو التصليح أو الترميم الفني باستثناء تلك التي تسري عليها أحكام تشريعية خاصة. وتكون إما فرديا أو ضمن تعاونية للصناعة التقليدية والحرف أو ضمن مقاولة الصناعة التقليدية والحرف. ويحتوي هذا النشاط على سبعة قطاعات محددة كالتالي:

نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بتركيب، صيانة والخدمة ما بعد البيع للتجهيزات والمعدات الصناعية المخصصة لمختلف فروع النشاط الاقتصادي.

نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بتصليح وصيانة التجهيزات والمواد المستعملة في مختلف فروع النشاط الاقتصادي والعائلات.

نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بالأشغال الميكانيكية.

نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بالتهئية الصيانة، التصليح، وزخرفة وتزيين المباني المخصصة لكل الاستعمالات التجارية، الصناعية والسكنية.

نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بالنظافة وصحة العائلات.

نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بالألبسة.

نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المختلفة.

ويرمز لهذا الميدان من النشاط بالرمز 03، وبه (07) قطاعات للنشاط محددة وموضحة كما في الجدول (03)

جدول (03) يوضح قطاعات النشاط الخاصة بالصناعة التقليدية الحرفية للخدمات.

التسمية	الرمز في القائمة	الرمز في ميدان النشاط	مثال
نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بتركيب، وصيانة خدمة ما بعد البيع للتجهيزات والمعدات الصناعية المخصصة لمختلف فروع النشاط الاقتصادي	18	03	تركيب وتصليح المسخنات وعتاد التدفئة، تركيب تجهيزات المطابخ الكبيرة، تركيب المخابر وتجهيزاتها.
ن-ص-ت- الحرفية للخدمات المرتبطة بتصليح وصيانة التجهيزات والمواد المستعملة في مختلف فروع النشاط الاقتصادي والعائلات.	19	03	تصليح معدات الحماية ضد الحرائق والسرقة، تصليح العتاد الفلاحي، تصليح الآلات الميكانيكية، إسكافي (ترقيع الأحذية)
ن-ص-ت-ح- الحرفية للخدمات المرتبطة بالأشغال الميكانيكية .	20	03	الخراطة، الضبط الميكانيكي، حرفي سنن...
2ن-ص-ت-ح- للخدمات المرتبطة بالتهئية، الصيانة التصليح، وزخرفة وتزيين المباني المخصصة لكل الاستعمالات التجارية، الصناعة والسكنية.	21	03	البناء، تركيب أجهزة الحماية ومكافحة الحرائق، دهن وطلاء البنائيات..

ن-ص-ت-ح- للخدمات المرتبطة بالنظافة وصحة العائلات	22	03	حلاقة الرجال والنساء، تبديل الأسنان الاصطناعية حرفي مختص في علم التجميل
ن-ص-ت-ح- للخدمات المرتبطة بالألبسة	23	03	الطباعة على الأقمشة، رتق وترقيع الألبسة
ن-ص-ت-ح- للخدمات المختلفة	24	03	التصوير الضوئي، التغليف والتجليد، التصوير

المصدر: قائمة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف بتمنراست 2024.

تضم هذه الميادين الثلاثة للنشاط أربع وعشرون (24) قطاع نشاط، وتجمع 338 نشاطا (حرفة).

7. البرنامج المسطر لتنظيم العمل الحرفي ورسم آفاقه المستقبلية:

يسعى هذا البرنامج إلى تحقيق عدة أهداف في إطار التنمية المستدامة نذكر منها:

1. مساعدة الحرفيين الفرديين
2. تكوين الحرفيين في مجال الحلي التقليدي
3. تكوين الحرفيين في مجال التصميم
4. تكوين الحرفيين في معالجة المواد الأولية للجلود
5. عبيد تيدكلت للصناعة التقليدية
6. الصالون الوطني للصناعة التقليدية الصحراوية
7. إنشاء موقع إلكتروني للصناعة التقليدية.

كما اقترح الخبراء الكثير من آليات تنمية وتطوير العمل الحرفي ومنها:

تنظيم العمل الحرفي، ووضع ضوابط للعمل الحرفي، على وجه يحفظ حقوق الحرفيين، ويضمن تلقي الحرفي لقدر كافي من التأهيل والتدريب، وبالتالي يضمن جوده العمل الحرفي. تحويل الموقف السلبي من الحرف إلى موقف ايجابي. تفعيل دور الإعلام في تطوير العمل الحرفي. تنمية قدرات ومهارات الحرفيين من خلال إنشاء مراكز تدريب وتأهيل الحرفيين. العمل على توفير التسهيلات اللازمة في منح تراخيص العمل الحرفي.

توفير الخدمات اللازمة للعمل الحرقي.

الاهتمام بالدراسات والبحوث المتعلقة بالعمل الحرقي وسبل تطويره.

العمل على إدخال بعض المهارات العملية والحرفية في المناهج الدراسية.

العمل على توفير قروض لتمويل المشروعات الحرفية بفوائد قليلة وآجال طويلة.

8. خاتمة:

وفي الأخير ما يمكن قوله أن قطاع العمل الحرقي يعد من القطاعات التي تساهم في رفع الدخل الوطني وتوفير مناصب الشغل للشباب، فضلاً عن كونه تعبيراً عن الهوية الاجتماعية للمجتمع، فهو يعتبر جزءاً هاماً من الثقافة المادية في التراث الشعبي لما يحمله من رموز ودلالة هوياتية، وقطاع العمل الحرقي بالرغم من المجهودات التي تقدمها الدولة لتحسين هذا القطاع من دعم مالي وسن التشريعات والقوانين، إلا أن تنظيمه يحتاج إلى تظافر الجهود، واشتراك القائمين عليه في اتخاذ القرارات التي تهتم بهذا القطاع، والوقوف على واقعه ورسم آفاقه المستقبلية، والوعي بأهميته ودوره في التنمية.

قائمة المراجع:

أ. المؤلفات:

1. نبيل، بن يوسف، (2007)، الاصلاح الاقتصادي وسياسة التشغيل (التجربة الجزائرية)، الاردن، ط1، دار حامد.
2. بوحفص، مباركي، (2008)، مقدمة في دراسة علم النفس العمل والتنظيم، وهران، ط1، دار آل رضوان.
3. صلاح، عبد الباقي، (2008)، إدارة الموارد البشرية، القاهرة، دار المعارف.
4. فتحي السيد عبده، أبو سيد أحمد، (2005)، الصناعة الصغيرة ودورها في التنمية، القاهرة، مؤسسة شباب الجامعة.

5. M, Crozier et E, Friedberg, (1977), L'acteur et le système, paris, ed du seuil.

ب. الأطروحات:

6. عبد الله طيبي، (2010)، العمل الحرّي ودوره في فتح مناصب الشغل دراسة حالة الحرفيين بمدينة تمنراست، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع غير منشورة، جامعة باتنة.

ج. المقالات:

7. أحمد: عبد العزيز، (2006)، البطالة والاقتصاد الاجتماعي. مجلة دراسات اقتصادية، عدد 07، مركز الدراسات الإنسانية البصيرة، تونس.
8. حاج سالم، عطية، (2007)، إستراتيجية النهوض بالصناعة التقليدية قطاع يبحث عن إستراتيجية، مجلة حرفي، عدد 2، الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية، الجزائر.
9. سعدون بكوش، (2004)، دور القطاع السياحي في تنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر، مجلة دراسات اقتصادية، مركز البحوث الإنسانية.
10. شكري بن عزوز، (2003)، الوظيفة الترقية في قطاع الصناعة التقليدية، مجلة الحرّي، عدد 2، الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية، الجزائر.

د. النصوص القانونية:

11. دليل وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعات التقليدية، (2013)، الصناعة التقليدية الصحراوية ورقلة.
12. غرفة الصناعة التقليدية والحرف تامنغست، (2012)، تقرير حصيلة نشاطات خلال سنة.
13. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (1995)، الخطة القومية للنهوض بالصناعة التقليدية في الوطن العربي، تونس.
14. وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعات التقليدية، (2010)، مخطط عمل من أجل تنمية مستدامة أفاق.

مواقع الانترنت:

15. حامد إبراهيم، الموصلي، (2015)، إستراتيجية للنهوض بالصناعة التقليدية،
www.lolamoline.Net/Arabie/Economics/2/9/2015, 8 :00h